العصف ورق كل شي يخرج منه الحب يبدوا اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا
ثم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث من الاكمام الحب قال ابن عباس في رواية
الوالبي هو التبن وهو قول الضحاك وقول قتاده وقال عطية عنه هو ورق
الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس نظيره قوله تعالى كعصف ماكول
والريحان هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القران
فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم الذي يشم وقال الضحاك العصف
هو التبن والريحان ثمرته وقراءة العامه والحب ذو العصف والريحان كلها
مرفوعات بالرد على الفاكهه قرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب
الباء والنون وذا بالالف على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزه
والكسائي والريحان بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب
الجن والانس فقال فباي الاء ربكما تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشيا
المذكوره وكرر هذه الايه في هذه السوره تقريرا للنعمه وتاكيدا في التذكير بها
على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق الاه ونعماه ويفصل
بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه
بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك
عريا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار
شايع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنيه كقوله القيا في جهنم
وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الايه من مره فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس من مارج من نار
وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط
بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار
اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي الاء ربكما تكذبان

رب

رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتا ورب المغربين مغرب الصيف
ومغرب الشتا فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح ارسلهما وخلاهما
يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا يتغيران
ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتاده لا يطغيان على الناس بالغرق وقال
الحسن مرج البحرين بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتاده ايضا بحر فارس
والروم بينهما برزخ يعني الجزاير وقال مجاهد والضحاك بحر السما والارض يلتقيان
كل عام فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللولو قرا اهل المدينه والبصره يخرج بضم اليا
وفتح الرا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الرا اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح
دون العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر شيان ثم تخص احدهما بفعل كما قال
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكانت الرسل عليهم السلام من الانس وقال
بعضهم يخرجان من ما السما وما البحر قال ابن جريج اذا امطرت السما فتحت الاصداف
افواهها فحيث ما وقعت قطره لولوه واللولو ما عظم من الدر والمرجان صغاره وقال
مقاتل ومجاهد على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطا الخراساني
هو البسد فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن الكبار المنشات قرا ابو بكر وحمزه
المنشئات بكسر الشين اي المنشئات السير يعني اللاتي ابتدان وانشان السير وقرا الاخرون
بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل ما رفع قلعه من
السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشات وقيل المرفوعات المسخرات في البحر كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر بالجبال في البر فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها
فان اي على ظهر الارض من حيوان فانه هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي
مكرم انبيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في
السموات والارض قال ابن عباس فاهل السموات يسالونه المغفره واهل الارض يسالونه
الرزق والمغفره وقال مقاتل تساله اهل الارض الرزق والمغفره وتسال اهل السموات
الملايكه ايضا لهم الرزق والمغفره كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود
حين قالوا ان الله عز وجل لا يقضي يوم السبت شيا قال المفسرون من شانه انه
يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا

Copyright © King Saud University